

شرح كتاب الإيمان (130 من 711) (الحديث 43)

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايِم_الحضيري

سعد بن شايِم الحضيري

الحديث الرابع والثلاثون قال المصنف رحمه الله حدثنا عمر بن أيوب عن جعفر بن برخان قال كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز أما بعد فإن

عور الدين وقوائم الاسلام الايمان بالله واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:00:00

فصلوا الصلاة لوقتها التخريج اللهم الوا في مصنفه وابن عبدالحكم في سيرة عمر ابن عبدالعزيز الشرح انتهى المؤلف من قضية

الاستثناء والقطع بالايمان شرعا في ذكر اصول الدين وقوائمه ذكر اثر عمر بن عبدالعزيز - 00:00:19

وسياتي عند المصنف اثر اخر عن عمر يرويه من طريق عدي بن عدي قال كتب الي عمر بن عبدالعزيز اما بعد فإن الايمان فرائض

وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان - 00:00:43

فان اعش فسابينها لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص وقد بين رحمه الله في هذين الاثرين ان الايمان شعب

وقوله فرائض اي اعمالا مفروضة كالصلاة والحج والصوم وشرائع - 00:01:04

عقائد دينية كالايان بالله وملائكته وحدودا ايمن هيات ممنوعة كشرب الخمر والزنا وسنن اي مندوبات اماطة الاذى عن الطريق

وغيرها من المندوبات في هذه الامور كلها من الايمان روى المؤلف مثله في مصنفه حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا زكريا - 00:01:22

قال حدثني الحواري ان عبدالله بن عمر قال ان عمر الدين وقوامه الصلاة والزكاة لا يفرق بينهما وحج البيت وصوم رمضان. وان من

اصلاح الاعمال الصدقة والجهد قم فانطلق وقوله كتب إلينا عمر وهذا فيه عناية الائمة بالرعية وبيان الدين لهم - 00:01:43

قوله اما بعد قال في القاموس وشرعه واما بعده اي انما يريدون اما بعد دعائي لك فاذا قلت اما بعد فانك لا تضيفه الى شيء ولكنك

تجعله غاية نقيدا لقبل - 00:02:06

وفي حديث زيد ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال اما بعد تقدير الكلام اما بعد حمد الله واول من قاله داود

عليه السلام كذا في اولية ابن عساكر - 00:02:19

ونقله غير واحد من الائمة وقال واخرجه ابن ابي حاتم والديلمي عن ابي موسى الاشعري مرفوعا. ويقال هي فصل خطاب ولذلك قال

عز وجل واتيناه الحكمة وفصل الخطاب او كعب ابن لؤي زعمه ثعلب وفي الوسائل لمعرفة الاوائل اول من قال اما بعد داود عليه

السلام لحديث ابي موسى الاشعري مرفوعا - 00:02:32

وقيل يعقوب عليه السلام لاثر في افراد الدار القطني وقيل قص ابن ساعدة كما للكلبي وقيل يعرب قحطان وقيل كعب بن لؤي انتهى

من تاج العروس من جواهر القاموس الجزء السابع اربعمائة ثمانية وثلاثين - 00:02:54

قوله فان عرى الدين العرى جمع عروة والعروة ما يستمسك به ويعتصم من الدين قال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن

فقد استمسك بالعروة الوثقى. والى الله عاقبة الامور - 00:03:10

يقول تعالى مخبر عن من اسلم وجهه لله اي اخلص له العمل وانقاد لامره واتبع شرعه ولهذا قال وهو محسن اي في عمله باتباع بابه

امر وترك ما نهى عنه وزجر. فقد استمسك بالعروة الوثقى اي فقد اخذ موثق من الله متينا انه لا يعذبه - 00:03:24

وتعلق باوتق ما يتعلق به فلا يخاف انقطاعه بحال والعروة قول لا اله الا الله او القرآن او الاسلام او الحب في الله تعالى والبغض فيه

في تفسير من كثير الجزء السادس ثلاثمائة سبعة واربعين وتفسير العز بن عبدالسلام الجزء الرابع اربعمائة وثمانين - 00:03:43

وقال تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم البغوي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين - [00:04:03](#)

والوثق تأنيث الاوثق وقيل عروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضا الله تعالى لا انفصام لها لا انقطاع لها انتهى من تفسير البغوي الجزء الاول ثلاثمائة واربع عشر وقال ابن كثير اي فقد استمسك من الدين باقوى سبب - [00:04:20](#)

وشبه ذلك بالعروة الوثقى التي لا تنفصم فهي في نفسها محكمة مظلمة قوية وربطها قوي شديد قال مجاهد فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الايمان. وقال السدي هو الاسلام وقال سعيد بن جبير الضحاك يعني لا اله الا الله - [00:04:36](#)

عن انس ابن مالك بالعروة الوثقى القرآن وعن سهل ابن ابي الجعد قال هو الحب في الله والبغض في الله وكل هذه الاقوال سريعة ولا تنافي بينها. وقال معاذ بن جبل في قوله لا انفصام لها - [00:04:53](#)

اي الانقطاع لها دون دخول الجنة وقال مجاهد وسعيد جبير فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انتصاما لها ثم قرأ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. انتهى من تفسير ابن كثير - [00:05:07](#)

الجزء الاول ستمية واربعة وثمانين ولو قال قائل لماذا لم يرد المصنف حديث ابن عمر بني الاسلام على خمس الذي في الصحيحين واكتفى به وليس ذلك خفيا على ابن ابي شبة - [00:05:20](#)

اذا اراد ان يبين اثار السلف واجماعهم وهذه النصوص معروفة وسيولدها لكن اراد ان يبين الذي عليه السلف وان السلف اخذوا بها علما وعملا وليست عندهم نصوصا بلا اعتقاد وعمل بل عليها العمل - [00:05:34](#)

ليس كما تقول المرجئة انه فرائض فقط لمعرفة الامتثال او للدرجات في الآخرة فان منهم من يقول هذه للدرجات في الآخرة وهذا غير صحيح. بل هي الدين والايمان وهذا الذي عليه السلف - [00:05:48](#)

قولوا وقوايم الاسلام القوائم جمع قائمة وهو ما يقوم عليه الشيء واصله من قوائم الدابة الاربع ويستعار للانسان وغيره انظر تاج العروس الجزء الثالث والثلاثين ثلاثمائة واربع عشر في عملية الخباء - [00:06:02](#)

وفي حديث معاذ مرفوعا رأس الامن الاسلامي وعموده الصلاة وذروة سلامه الجهاد في سبيل الله. رواه احمد والترمذي وابن ماجة من حديث معاذ ابن جبل وقد صحح الالباني في صحيح الجامع - [00:06:19](#)

خمس الاف مائة وستة وثلاثين اي ان العمود الذي يقوم عليه فسطاط الاسلام هو الصلاة فان لم يكن للدين عمود فقد ذهب الدين قوله الايمان بالله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة. فصلوا الصلاة لوقتها - [00:06:35](#)

المراد بالايمان هنا التصديق وشهادة التوحيد. كما ان المراد بقوله رأس الامر اي امر الدين الاسلام. يعني الشهرتين قال في طفوة الاهودي المباركفوري الجزء الرابع عشر ثلاثمائة وستين وقد فسر صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس المتفق على صحته حيث قال لهم امركم بالايمان بالله وحده - [00:06:50](#)

اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنم. رواه البخاري ومسلم معلوم انه لم يرد ان هذه الاعمال تكون ايمانا بالله بدون ايمان القلب - [00:07:12](#)

لما قد اخبر في غير موضع انه لابد من ايمان القلب فعلم ان هذه الاعمال مع ايمان القلب هو الايمان وفي هذا دليل على ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان فانه فسر الايمان بالاعمال ولم يذكر التصديق - [00:07:29](#)

العلم بان هذه الاعمال لا تفيد مع الجهود منذ شرح الطحاوية لابن ابي العز صفحة ثلاثمائة وستة واربعين طبعة الالباني امرهم بالايمان بالله ثم فسرهم بالشهارتين والصلاة والزكاة والصوم هذا موافق لحديث بني الاسلام على خمس. ولتفسير الاسلام بخمس في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم - [00:07:43](#)

وقد سبق ان ما يسمى اسلاما يسمى ايمانا وان الاسلام والايمان يجتمعان ويفترقان صحيح مسلم النبوي الجزء التاسع صفحة خمسة وستين وهذا يدل على ان التصديق والصلاة والزكاة شعب الدين العظام - [00:08:05](#)

وانها من الاسلام قال العلامة ابن القيم ان النصوص النبوية قد تواترت بان افضل الاعمال ايمان بالله فهو رأس الامر والاعمال بعده

على مراتبها ومنازلها والايمان له ركنان احدهما معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والعلم به - [00:08:23](#)
وثاني تصديقه بالقول والعمل انتهى بمفتاح دار السعادة الجزء الاول صفحة واحد وثمانين وترك الصلاة نقض للايمان باجماع السلف.
حكاه الامام اسحاق ابن الهويه ومحمد النصر المروزي وابن حزم وغيرهم - [00:08:40](#)
وقد صح عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة.
رواه الترمذي في كتاب الايمان من جامعة - [00:08:56](#)

وقال النووي في رياض الصالحين اسناده صحيح رواه عبدالله بن شقيق عن ابي هريرة اخرج الحاكم من طريق الجريدي عن
عبدالله عن ابي هريرة وقال ايوب السختياني ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه - [00:09:08](#)
رواه ابو نصر في تعظيم قدر الصلاة وقال الامام ابو محمد بن حزم سائر الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين يكفرون
تارك الصلاة مطلقا ويحكمون عليه بالارتداد منهم ابو بكر وعمر وابنه وعبدالله وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس - [00:09:26](#)
ومعاذ بن جبل وجابر بن عبدالله وابو الدرداء وابو هريرة وعبد الرحمن بن عوف وغيره من الصحابة ولا نعلم لهؤلاء مخالفا من
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انظر الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للشيخ العلامة محمد ابن معمر رحمه
الله - [00:09:44](#)

صفحة اثنين وستين واحتجوا على كفر تاركها بما رواه مسلم في صحيحه عن جبر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة - [00:10:01](#)
وعن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر رواه
الامام احمد واهل السنن وصحه الترمذي واسناده على شرط مسلم - [00:10:16](#)
وقال الحاكم في مستدركه صحيح الاسناد لا تعرف له علة بوجه من الوجوه واقره الذهبية عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال - [00:10:31](#)
من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ثم لم يحافظ عليها لم تكن له نورا وبرهانا ونجاة وكان يوم القيامة مع قارون
وفرعون وهامان وابي بن خلف - [00:10:45](#)

رواه الامام احمد وصحه ابن حبان وقال الهيثمي في المجمع رواه احمد والطبراني في الكبير واللاوسط ورجال احمد ثقات انتهى
وقال عمر ابن الخطاب لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة - [00:10:58](#)
اخرج ابن ابي شيبه وعبدالله ابن احمد في مسائل عن ابيه في الطبقات والمروزيون في تعظيم قدر الصلاة والاجوردي في الشريعة
والدارقطني واللالكائي في اصول الاعتقاد وقال سعد وعلي ابن ابي طالب من تركها فقد كفروا - [00:11:14](#)
اخرجه ابن ابي شيبه في المصنف وفي الايمان كما سيأتي الامرزي في تعظيم قدر الصلاة والاجري في الشريعة من طرق عن علي به
فهذه الاحاديث غيرها صريحة في كفر تارك الصلاة - [00:11:30](#)
مع ما تقدم من اجماع الصحابة كما حكى ابو اسحاق ابن الهوي وابن حزم وعبدالله ابن شقيق هو مذهب جمهور العلماء من التابعين
ومن بعدهم ذكره في كتاب الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للشيخ العلامة محمد ابن معمر رحمه الله صفحة
ثلاثة وستين - [00:11:44](#)

ولم يحصل الخلاف الا بعد الصدر الاول لوجود بعض الدلة المجملة والمحتملة وبهذا بيان لمذهب السلف المخالف لمذهب المرجئة.
وان الصلاة من الايمان فمن تركها ترك الايمان عن يحيى ابن معين قال - [00:12:04](#)
لعبدالله بن المبارك ان هؤلاء يقولون من لم يصم ولم يصلي بعد ان يقر به فهو مؤمن مستكمل الايمان. قال عبدالله لا نقول نحن كما
يقول هؤلاء. من ترك الصلاة متعمدا من غير علة حتى ادخل وقتا في وقت فهو كافر - [00:12:19](#)
رواه النصر في تعظيم قدر الصلاة تسعمئة اثنين وثمانين وهذا مذهب المصنف ايضا فقد روى عنه ابن ناصر المروزي ذلك فقال وقال
ابن ابي شيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر - [00:12:35](#)

يقال له ارجع عن الكفر فان فعله الا قتل بعد ان يؤجله الوالي ثلاثة ايام انظر تعظيم قدر الصلاة تسعمائة ثمانية وثمانين واما الزكاة

فاختلف العلماء في كفر تاركها بخلا - [00:12:48](#)

مع اتفاقهم على كفر جاهد وجوبها لانه تكذيب والجمهور على عدم كفر مانعها بخلا - [00:13:01](#)